**اهم النظريات الخاصة بعلم النفس**

**النظرية البنيوية**

مؤسسها وليم فونت ، وهو أول من أنشأ مختبر لعلم النفس ، ومن خلالها انفصل علم النفس عن الفلسفة ، كما اسهم تلميذه (ادوارد تيتشنر) في نقله إلى أمريكا في جامعة كورنيل .

**خصائصها**

**1 .** اهتمت بالشعور ( الوعي ) واهمال السلوك .

2 . تؤكد على الملاحظة المنظمة لنشاط العقل .

3 . تؤكد على الخبرات الحسية للإنسان ولم تهتم بدراسة سلوك الإنسان .

4 . اهتمت بالجانب التشريحي للعقل واهمال الجانب الوظيفي .

5 . تهتم بالجزء الذي يمكن ان يؤدي إلى فهم الكل .

6 . اعتمدت في تفسيراتها على الاستبطان التحليلي ( تأمل باطني ) .

**اسهامات تيتشنر في النظرية البنيوية**

1 . بدأت نظرية تيتشنر بالسؤال عن ماهية كل عنصر من عناصر العقل. واستخلص من بحثه أن هناك ثلاثة أنواع من عناصر العقل التي تشكل التجربة الواعية:

أ . الأحاسيس (عناصر الإدراكات)،

ب . الصور (عناصر الأفكار)،

جـ . والعواطف (عناصر المشاعر والانفعال).

2 . يمكن تقسيم هذه العناصر بخصائص كل منها، والتي حصرها بالجودة والكثافة والمدة والوضوح والشدة.

3 . رفض تيتشنر مفاهيم فونت حول الإدراك الشعوري والتخليق الإبداعي (العمل التطوعي)، والتي كانت أساس الإرادية لدى فونت. جادل تيتشنر أن الانتباه كان مجرد مظهر من مظاهر خاصية "الوضوح" في الإحساس.

4 . هناك علاقة بين التجربة الواعية والعمليات المادية. إذ يمكن أن تسهم العمليات الوظيفية بتوفير للعمليات النفسية استمرارية لم تكن لتملكها لولاها. لذلك فإن الجهاز العصبي لا يسبب التجربة الواعية، ولكن يمكن استخدامه لشرح بعض ميزات الأحداث العقلية.

5 . يمكن لعناصر العقل أن تتفاعل مع بعضها البعض لتكوين التجربة الواعية. استندت استنتاجاته إلى حد كبير إلى أفكار التداعي.

**سلبياتها**

**1 .** لا تتصف بالموضوعية لكونها اعتمدت على الاستبطان ( ذاتية الفرد في وصف مشاعره ) .

2 . أخفقت في دراسة الفروق الفردية والقياس العقلي .

3 . لم تهتم بدراسة الحيوانات .

4 . لم تهتم بدراسة السلوك .

5 . تنظر للعقل على انهُ مجموعة وحدات هيكلية ، رغم ان نظريات الحديثة تعتبره أكثر تعقيد وتشابك .

**التعريفات**

**النظرية البنيوية :** هو ذلك الاتجاه الذي ركز على الخبرة الشعورية ، والتي يتم الكشف عنها من خلال الاستبطان التجريبي .

**الاستبطان التجريبي :**  الاستبطان (أو مطالعة النفس) هو تأمل باطني ينصب على ما يجري في عالم الشعور، ومنه الاستبطان التجريبي، وهو منهج نفسي يتلخص في أن يوضع شخص تحت اختبارات معينة ليصف شعوره في أثناء هذه التجربة.

ويرتبط بالتأمل الذاتي البشري ويتناقض مع الملاحظة الخارجية.

يقدم الاستبطان بشكل عام ميزة وصول الشخص إلى حالاته الذهنية الخاصة دون وجود وساطة من مصادر المعرفة الأخرى،

يمكن للاستبطان أن يحدد أي عدد من الحالات الذهنية بما في ذلك: الحسية والجسدية والمعرفية والانفعالية وما إلى ذلك.

**النظرية الوظيفية**

تعود تلك المدرسة للعالم النفسي وليم جميس ، وجون دوي ، وابرز ما جاء فيها :

1 . دراسة عمليات الشعور ( ماذا يفعل ؟ ) وتوافقها مع الحياة .

2 . مهام علم النفس دراسة ديناميكية العقل وليس بناء العقل ، وعلاقة تلك الديناميكية مع تحسين التكيف مع البيئة المحيطة وجعلها اسهل .

3 . الحالة الشعورية تتطور وتتغير بمرور الوقت .

4 . اهتمت بدراسة كيفية توافق الفرد مع البيئة ، أو وظيفة الشعور في توافق ما بين الإنسان وبيئته .

**نظرية التحليل النفسي**

مؤسسها الطبيب النمساوي فرويد ، ويونك ، وفروم ، وأدلر وأنة أبنة فرويد ، واهم اراء تلك المدرسة :

1 . اهتمت باللاشعور في فهم سلوك الانسان

2 . الإنسان اناني ومدفوع بمجموعة من الغرائز الفطرية بعضها شعوري والأخر لا شعوري .

3 . للعوامل البيولوجية دور في توجيه السلوك وتطور الشخصية .

4 .هناك علاقة عظمى ما بين الطفل وامه ، والسنوات الأولى من تلك العلاقة هي من تحدد نوعية شخصيته سوية أو مضطربة .

**الهو والأنا والأنا الأعلى**

رأى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة.

**الهو** : وهي النفس المشتهية؛ يقصد به طبيعتنا الأساسية التي لم يهذبها التعلم أو الحضارة وهو مكون افتراضي يحتوي على الغرائز الحيوانية لدى الإنسان، والتي تشكل رغبتنا الجامحة وهي تتطلب الإشباع فوريا دون الاعتبار لقواعد أو معايير. والمبدأ الذي يحكمه هو اللذة. ويستمد الهو طاقته من الاحتياجات البدنية مثل نقص الطعام أو الجنس الذي يتحول إلى طاقة نفسية ضاغطة. ويحتل الهو وغرائزه اللاشعور أي خارج نطاق شعور.

الهو = الجانب الحيواني = الجانب البدائي للشخصية

**الأنا ( الذات )** : الأنا كما وصفه فرويد هو شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالا بين الهو والأنا الأعلى، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، ومن الممكن للأنا أن يقوم بإشباع بعض الغرائز التي يطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا يرفضها الأنا الأعلى.

مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فإن ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو برياً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما يقبل الأنا إشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً ومطهواً ومعدا للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤذي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة.

1 . يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقاً للواقع والظروف الاجتماعية.

2 . وهو يعمل وفق مبدأ الواقع.

3 . ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية.

4 . ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد.

5 . ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك.

6 . ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

**الذات = الجانب العاقل من الشخصية**

**الأنا الأعلى :**

الأنا الأعلى كما وصفه فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية

يمثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية.

الأنا الأعلى مثالي وليس واقعيا، ويتجه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا.

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.

أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها، ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السوسيولوجي للشخصية.

**يــــــونــــــــــغ**

كارل غوستاف يونغ في 26 يوليو عام 1875 في بلدة كيسول من مقاطعة ثورغاو بسويسرـ وقد قسم النفس إلى :

**الأنــا)الأنيةEgo**

مركز مجال الشعور ويعطى للفرد إحساسه بالهدف والهوية وينظم العقل الواعى كما يتوسط بين الوعى واللاوعي، ويعتبر الأنا بمثابة الضوء الهادئ للوعى والذي لابد من الاعتناء به

**(الذات )النفس**

هو مفهوم الوحدة الشخصية ككل .يرمز لها بالدائرة والمربع والرباعية والمندالا.ويقول يونغ (أن النفس كم يعلو على (الأنية )الواعية وهي لاتشتمل الواعية وحسب، وإنما على النفس غير الواعية أيضاً ولذلك هي ما نحن، إن جاز لنا التعبير والأمل ضئيل حتى في الوصول إلى درجة قريبة من النفس الواعية، لأننا مهما بلغ بنا الوعى يظل ثمة مقدار غير مححدة، وغير قابل للتحديد، من المادة غير الشعورية التي لها صلة بكلية النفس ) والذات ليست فقط هي المركز ولكنها أيضا المحيط الكامل الذي يطوق كلاًمن الوعى واللاوعى .إنها مركز هذه الكلية، مثلما الأنا مركز العقل الواعى

**انطوائى وانبساطى**

قسم يونغ الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسين هما الانبساطى والاتجاه الانطوائي وهما موجودان في كل إنسان لكن بدرجات متفاوته .تستطيع ان ترى هذه الاتجاهات في الفلسفات المتصارعه لكل من فرويد ويونغ.ويميل الانطوائيون والانبساطيون إلى عدم فهم بعضهم البعض بل وعدم احترام الطرف الاخر .ولايمكن للانطوائية والانبساطية ان يعملا معا في نفس الوقت وبنفس الدرجة .ذاع صيت هذا التصنيف الذي وضعه يونغ وأصبح العامة يتناولون مصطلحات الانبساط والانطواء في احاديثهم العادية .

أن ظهور اي مدرسة فكرية في ساحة وميدان المعرفة تاتي من ثغرات المدارس التي سبقتها والتي لا بد من ان تكون هناك من السلبيات والايجابيات ما تخلل مضامينها .

**مدرسة الاستبصار ، الجاشطلت وما قبلها**

واتت المدرسة الالمانية الجاشطلت لترفض مبدئ المدارس التي سبقتها في علم النفس ومنها المدرسة السلوكية والمدرسة الارتباطية ، ولكي نفهم مبادئ واسس تلك المدرسة علينا فهم المدارس او الاتجاهات التي سبقتها ومن ثم نتطرق إلى مفاهيمها .

**المدرسة الارتباطية**

تقوم أساساً على مفهوم الترابط، وأن كل العمليات العقلية تتكون من ارتباطات سواء كانت مكتسبة من المواقف والسلوك

وتبدأ المعرفة عن طريق الحوافز أو الاحاسيس وأن العالم هو عام فوضوي والعقل هو الذي يقوم بتنظيمة فالاشياء التي ندركها تتألف من احساسات منفصله يقوم العقل بربطها.

-وسميت هذه المدرسة بالترابطية لأنها قامت على أساس ترابط الأفكار،

شروط أو قوانين الترابط

1/ وجود تجاور في الزمان الاحداث المتقاربع زمانياً ترتبط مع بعضها

2/ وجود تقارب بالمكان الاحداث المتقاربه جغرافياً ترتبط مع بعضها

**المدرسة السلوكية**

ظهرت المدرسة السلوكية عام 1912 في الولايات المتحدة وكان من أشهر مؤسسيها جون واطسون. قامت النظرية على دراسة العلاقة بين علم النفس ومفهوم السلوك وعلى الاهتمام بالقياس التجريبي فلا يوجد أهتمام الا بالأشياء القابلة للقياس والملاحظة.

**مفاهيم النظرية السلوكية**

1 .السلوك : يقوم فريدريك سكينر بتعريفه على أنه عبارة عن مجموعة من الاستجابات التي تنتج من المثيرات الخارجية، وهو ما يتم دعمه وتقويته وتعزيزه فتقوي فرضية حدوثه في المستقبل أو لا يتلقى أي دعم وتقل احتمالية حدوثه في المستقبل.

2 . المثير والاستجابة : السلوك يتغير نتيجة وقوعه تحت تأثير مثيرات خارجية.

3 . التعزيز والعقاب :ويستخدم أسلوب التشجيع والمكافآت وتقديم التحسينات ليكي نشجع السلوكيات المرغوبة، بينما العقاب ينقص من استجابة الأفراد وبالتالي يدعم ويثبت السلوك

4 . التعلم : بناء على تعريف المدرسة السلوكية في التعلم هو عملية تغير شبه دائمة في سلوك الفرد.

نظرية الجشطلت

ولدت النظرية في المانيا وقدمت الى الولايات المتحدة في العشرينات من القرن الماضي على يد كوفكا وكوهلر وكلمة جشطلت معناها صيغة او شكل وترجع هذه التسمية الى ان دراسة هذه المدرسة للمدركات الحسية بينت ان الحقيقة الرئيسة في المدرك الحسي ليست العناصر او الاجزاء التي يتكون منها المدرك وانما الشكل او البناء

وقد جاءت هذه النظرية ثورة على النظام القائم في علم النفس انذاك وبوجه خاص على المدرسة الارتباطية وقالت ان الخبرة تاتي في صورة مركبة فما الداعي الى تحليلها عما يربطها وذهبوا الى ان تمييز العناصر مظلل في علم النفس وان السلوك لايمكن رده الى مثير واستجابة وان خصائص الكل المنظم تضع المشكلة الاجدر بدراسة علم النفس فالسلوك الكلي هو السلوك الهادف الى غاية معينة والذي يحققه الكائن الحي ككل من خلال تفاعله مع البيئة

هذه الخاصية الكلية التي تصبغ السلوك في المواقف المختلفة هي التي تهم علم النفس من وجهة نظر الجشطلت اما الظاهرة السلوكية الى اسسها البسيطة وتجزئتها فينحرف في الدراسة من الظاهرة الكاملة كما هي موجودة في موقف معين الى تتبع ظواهر بسيطة او اجزاء صغيرة مما يبعد الدراسة عن الهدف الاصلي 0

**اسس نظرية الجشطلت:**

ان الخطوة الاولى في التعلم المعرفي وفق نظرية الجشطلت هي عملية الادراك او تعرف الأحداث في البيئة باستخدام الحواس حيث يتم تفسيرها وتمثيلها وتذكرها عند الحاجة اليها 0

وقد اعتبرت القوانين التي تفسر عملية الادراك قوانين لتفسير التعلم ومن اشهرها :

1- قانون التنظيم:

نحن ندرك تلاشياء اذا تم تنظيمها وترتيبها في اشكال وقوائم بدلا من بقائها متناثرة ذلك تصنيف العناصر في الطبيعة الى فلزات ولا فلزات ومن ثم وضع قائمتين احداهما للفلزات والاخرى للافلزات وهكذا0

2- مبدأالشكل على ارضية:

ويعتبر هذا القانون اساس عملية الادراك اذ ينقسم المجال الادراكي لظاهرة ما على قسمين القسم المهم هو الشكل وهو الجزء السائد الموحد الذي يكون مركز للانتباه اما الجزء الثاني فهو الارضية وهو بقية المجال الذي يعمل كخلفية متناسقة ومنتشرة يبرز عليها الشكل في البيئة .

3- قانون التشابه:

يقصد به ان العنصر المتماثلة او المتساوية تميل الى التجمع معا وان العناصر المتشابهة سهل تعليمها اكثر من العناصر غير المتشابهة ولا يحدث هذا نتيجة الربط بين العناصر وانما نتيجة التفاعل بينها0

4- قانون التقارب:

قانون التقارب ويقصد به ان العناصر تميل الى تكوين مجموعات ادراكية تبعا لمواضيعها في المكان بحيث تكون العناصر المتقاربة ايسر الى التجمع ويصدق هذا القانون على التقارب الزماني ايضا فالأصوات التي تسمع قريبة بعضا من بعض نميل ان ندركها ككل0

**التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت:**

1-تعليم القراءة والكتابة للاطفال الصغار حيث يفضل اتباع الطريقة الكلية بدلا من الطريقة الجزئية أي البدء بالجمل ثم الكلمات ثم الحروف فمن الواضح ان الجمل والكلمات التي يبدأ بها الطفل تكون ذات معنى وذات اهمية في نظر الطفل اما الحروف المجردة فيصعب على الطفل ادراك مدلولاتها0

2-يمكن الاستفادة من النظرة الكلية القائلة ان الكل يجب ان يسبق الاجزاء وذلك بأن تطبق هذه الفكرة في خطوات عرضت لموضوع معين اذ يحسن البدء بتوضيح النظرة العامة للموضوع في جملته وبعد ذلك ننتقل الى عرض اجزائه واحد بعد الاخر لان ذلك يساعد على فهم الوحدة الكلية للموضوع0

3-في أي انتاج فني سواء من حيث التعبير الفني او التقدير الفني نجد ان الكل يسبق الجزء بمعنى اننا عندما ندرك صورة فنية معينة فان جمالها يتضح لنا لو نظرنا اليها في مجموعها العام كوحدة بينما لو نظرنا الى أجزاءها اولا فقد لا نلمس ما بينها من علاقات تؤثر في التكوين الجمالي للصورة وفي الانتاج الفني يبدا الفنان برسم تخطيطي عام ثم ياخذ في توضيح التفاصيل والاجزاء بالتدريج0

4-في التفكير في حل المشكلات يمكن الافادة من النظرية الكلية عن طريق الاهتمام بحصر المجال الكلي للمشكلة بحيث ينظر اليها مرة واحدة فهذا يساعد على ادراك العلاقات التي توصل الى الحل اذا ما غفلنا بعض اجزاء المشكلة او نظرنا اليها من زاوية واحدة من غير ان نستوعب كل جزء فيها فان هذا سيؤدي الى اعاقة عملية الوصول الى الحل السليم 0